مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: الطب الشعبي والطبابة في الإمارات العربية المتحدة خلال العصر المعاصر
اسم الكاتب: خولة محمد الكندي، خيرالدين يوسف شترة
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9121
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 19:42 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



عدد B

المجلد 18، العدد 1
شوال 1442 هـ / يونيو 2021م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

يونيو 2021م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 18 العدد 1 (B)
https//: doi.org/10.36394/jhss/18/1B/4

الطب الشعبي والطبابة في الإمارات العربية المتحدة خلال العصر المعاصر

خولة محمد الكندي[1]

خيرالدين يوسف شترة[2]

تاريخ الاستلام: 24-11-2019 **تاريخ القبول: 08-03-2020**

ملخص البحث:

مرَّ الطب الشعبي في منطقة الإمارات المتحدة بعدة مراحل تاريخية حيث انتقل قديماً من طب تقليدي مشحون بالوثنية والهرطقة -وهو المتوارث في أغلبه- من التراث الطبي للشعوب المجاورة إلى طب تقليدي إسلامي منهجه الهدي النبوي، ومع مرور الزمن تلاقح هذا الطب بتجارب إنسانية أخرى، وبهذا الرصيد الطبي الزاخر احترف الإماراتيون مثل غيرهم مهنة الطب الشعبي وبعض الممارسات الصحية التي أسهمت بشكل مؤثر في علاج الكثير من الأمراض التي كانت مستشرية حينها.

وغايتنا في ذلك هو محاولة الاستفادة من المساهمة النظرية والتطبيقية للإماراتيين الأوائل في مجال التداوي والصناعة الطبية والعادات الصحية، وكذا محاولة الاستثمار في هذا التراث الصحي والوقائي، والرصيد السلوكي السليم بما يفيد حاضرنا ومجتمعنا المحلي، لنخلص في النهاية إلى أن النظم العلاجية الشعبية التي اتبعها المجتمع الإماراتي المعاصر كما أكدت على توفير العلاج الطبيعي سعت أيضاً إلى المحافظة على الصحة العامة والخاصة باتباع أنماط صحية ووقائية مدروسة مما يسمح بنشر علاقات إنسانية واعية وسلوكيات صحية إيجابية.

إشكالية الدراسة: وحول إشكاليات هذه الدراسة فإننا نسعى إلى فهم ماهية الطب الشعبي والطب البديل؟ وكيف تطورت الحياة الطبية والصحية في المجتمع الإماراتي؟ وما أهم مظاهر ومميزات هذه الثقافة الطبية والصحية وكذا طرق التداوي بالأعشاب والممارسات الطبية الشعبية المتوارثة في البيئة الإماراتية؟ وماهي الأمراض الشائعة في المنطقة وكيف يمكن علاجها بالوصفات التقليدية القديمة؟ لنختم دراستنا بالبحث في جدوى الاهتمام بالطب الشعبي وهل يمكن أن يكون له -حالياً- دورٌ متممٌ في الحياة الطبية المعاصرة في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

الكلمات الدالة: تاريخ الطب العربي والإسلامي، المجتمع الإماراتي المعاصر، الطب

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
u16101584@sharjah.ac.ae

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

الشعبي التقليدي، الطبابة والممارسات الطبية الشعبية، تاريخ الطب الشعبي في الإمارات.

المقدمة:

يعتبر التداوي بالأعشاب من الظواهر العريقة في شبه الجزيرة العربية منذ قديم الزمان؛ إذ كان الأطباء العرب القدماء يؤمنون بجدوى هذا النوع من العلاج، وقد تدرجت معرفة هذا النوع من التداوي من جيل إلى آخر حتى كوَّنت ما يُسمى بالطب الشعبي التقليدي، ويشهد على ذلك ما دوَّنه العرب في أسفارهم وموسوعاتهم عن النباتات الطبية وفوائدها، وما يزال تجار العطارة وممتهني العلاج بالطب الشعبي في جميع أقطار العالم العربي يستخدمون الوصفات الطبية التي تتضمنها موسوعة ابن سينا، وتذكرة داود، ومؤلفات الرازي وابن البيطار في علاج المرضى **(علاء الدين حسني، 2010، ص3) - (أحمد توفيق حجازي، 2000، ص5) - (إكرام طلعت، 2004، ص11) - (Wetzel, M.S., Eisenberg, D.M., & Kaptchuk, T.J.1998 P784).**

من جهة أخرى مرَّ الطب الشعبي في منطقة الإمارات العربية المتحدة بعدة مراحل تاريخية حيث انتقل قديماً من طب تقليدي مشحون بالوثنية والهرطقة وهو المتوارث في أغلبه من التراث الطبي للشعوب المجاورة إلى طب تقليدي إسلامي منهجه الهدي النبوي، ومع مرور الزمن تلاقح هذا الطب بتجارب إنسانية أخرى، وبهذا الرصيد الطبي الزاخر احترف الإماراتيون مثل غيرهم مهنة الطب الشعبي وبعض الممارسات الصحية التي ساهمت بشكل مؤثر في علاج الكثير من الأمراض التي كانت مستشرية حينها، وما يمكن تسجيله تاريخيًا أيضاً هو أن أكثر من امتهن هذه الصنعة وأبدع فيها هو المرأة الإماراتية التي كانت لها فيها الريادة والتميز.

ومع تحسن الوضع الصحي واهتمام دولة الإمارات بالقطاع الطبي خصوصاً عقب التحسن المالي الناتج عن مداخيل النفط، ومع إنشاء المستشفيات المتخصصة بدأ يتوافد إلى الإمارات أطباء أجانب من كل أصقاع العالم أسهموا في انتشار العلاج بالطب الحديث، وبالتالي انحصار الطب الشعبي التقليدي.

وحول إشكاليات هذه الدراسة فإننا نسعى إلى فهم ماهية الطب الشعبي والطب البديل؟ وكيف تطورت الحياة الطبية والصحية في المجتمع الإماراتي؟ وما أهم مظاهر ومميزات هذه الثقافة الطبية والصحية وكذا طرق التداوي بالأعشاب والممارسات الطبية الشعبية المتوارثة في البيئة الإماراتية؟ وماهي الأمراض الشائعة في المنطقة وكيف يمكن علاجها بالوصفات التقليدية القديمة؟ لنختم دراستنا بالبحث في جدوى الاهتمام بالطب الشعبي وهل يمكن أن يكون له -حالياً- دورٌ متممٌ في الحياة الطبية المعاصرة في دولة الإمارات العربية

المتحدة؟

وغايتنا في ذلك هو محاولة الاستفادة من المساهمة النظرية والتطبيقية للإماراتيين الأوائل في مجال التداوي والصناعة الطبية والعادات الصحية، وكذا محاولة الاستثمار في هذا التراث الصحي والوقائي، والرصيد السلوكي السليم بما يفيد حاضرنا ومجتمعنا المحلي.

1. مفهوم الطب الشعبي «التقليد» وأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

1 - 1 مفهوم الطب الشعبي:

يُعد مفهوم الطب الشعبي من المفاهيم الغامضة لدى عامة الناس، سيما وأن هذا المفهوم يرتبط لدى الكثيرين منهم بمجموعة من الممارسات غير العلمية؛ إذ لا مجال للتكنولوجيا المتقدمة التي تستخدم في نظام الرعاية الصحية؛ على الرغم من أن العديد من مؤتمرات الطب الشعبي ومنها «مؤتمر (سان باولو) الذي عقد في البرازيل عام 1985م، تؤكد على أن هذا النوع من الطب غير مرتبط بالسحر والشعوذة، بيْد أنه مجموعة من الأساليب العلاجية التي وضعت لإنقاذ الإنسان، وهو الحليف الأمين للطب المعاصر»**(جارويس فيرمونت، 1996، ص-ص11 - 12) - (334 - 326 - Sheikh, S., & Furnham, A.2000., PP-**

وهناك تسميات مرادفة أخرى له منها: الطب الموازي، والطب الطبيعي، والطب المهمل، والطب المقارن، والطب المدمج، والطب الشمولي، والطب الأصيل **(تيريزا بيركهمر، 1998، ص10) -(توفيق الحاج يحيى، 1995، ص12).**

وإذا نظرنا إلى مصطلح الطب الشعبي فإنه يعني: «المعارف والمهارات والممارسات القائمة على النظريات والمعتقدات والخبرات الأصيلة التي تمتلكها مختلف الثقافات والتي تُستخدم للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية أو تشخيصها أو علاجها أو تحسين أحوال المصابين بها»**(بكر المحاسنة، 27 / 3 / 2014)**، ويشمل الطب التقليدي (الشعبي) طائفة واسعة من المعالجات والممارسات التي تختلف باختلاف البلدان والمناطق**(محمد الجوهري، 1983، ج1، ص93)**، كما يُعرف الطب الشعبي بأنه: «جميع الأفكار ووجهات النظر التقليدية حول المرض والعلاج وما يتصل بذلك من سلوك وممارسات تتعلق بالوقاية من المرض ومعالجته بصرف النظر عن النسق الرسمي للطب العلمي»**(عماد ناجي رشيد، 2004، ص303)**.أو هو أيضاً: «مجموعة متنوعة وواسعة من المعالجات والممارسات التي قد تختلف اختلافاً كبيراً من بلد إلى آخر ومن إقليم إلى آخر» **(منظمة الصحة العالمية، 2009، ص1) - (عبد الرزاق صالح محمود، 2005، ص- ص(7 - 8) - (مجموعة من المؤلفين، 2010، ص2143).**

وعرفته منظمة الصحة العالمية (**WHO**) بأنه: «مجموعة ناتجة عن المعرفة والمهارات والممارسات المعتمدة على النظريات والاعتقادات والخبرات المتأصلة في الثقافات المختلفة، سواءً أكانت قابلة للتوضيح أم لا، وتستخدم في الحفاظ على الصحة وتشخيص وعلاج المرض العضوي أو النفسي، والطب الشعبي «البديل» يستخدم بشكل متبادل مع الطب التقليدي في بعض البلدان»**(غازي حنون الدارجي، 2017، ص27) - Rahmatullah, M., Jahan, R., Azam, F.S., Hossan, S., Mollik, M.A.H.,) (&Rahman, T.2011.P8) - للتوسع أكثر: أنظر - (WHO, 2000.PP 103 - 109) أنظر: موقع منظمة الصحة العالمية:**

(https: //www.who.int/topics/traditional_medicine/definitions/ar/)

ومن كل ما تقدم بيانه يمكن أن نُعرف الطب الشعبي بأنه: «طب شمولي ينظر إلى جسد الإنسان بوصفه وحدة واحدة، معالجاً الأمراض التي تصيبه على هذا الأساس، من خلال استخدام العديد من الممارسات العلاجية والتي تعتمد في أساسها على تنشيط فعاليات أجهزة جسد الإنسان باستعمال المواد الطبيعية، أو اعتماد بعض الطرق الروحانية» **موقع منظمة الصحة العالمية.**

(https://www.who.int/topics/traditional_medicine/definitions/ar/)Joo, Y.E..2014.PP103 - 109.-

ومن جهة أخرى يكتسب الطب الشعبي أهميته أيضاً باعتباره أحد أشكال الطب البديل التي يشترك معها في العديد من السمات والخصائص التي تميزه عن الطب الحديث، فهو «يمارس منذ زمن بعيد، كما أنه ينظر إلى الجسم البشري ككل متكامل ليشمل الأبعاد الروحية والاجتماعية والجسمية والعقلية، وهو وثيق الصلة بحياة وثقافة جماعات معينة من الناس، وقد تعتمد أساليبه على قوانين الطبيعة والمادة الطبيعية مثل الطب الطبيعي، وعلى الرغم من أنه قد يكون لكل من هذه الأشكال الطبية سماتها وخصائصها الخاصة بها، فهي تشترك مع الطب الشعبي في بعض هذه السمات البارزة التي تُميزه عن الطب الحديث وتُمثل في نفس الوقت محور الاهتمام به وتعمل على ازدياد شعبيته»**(رقية ملاح، 2012، ص- ص52 - 53)** وتتلخص هذه السمات في النقاط التالية:

- أنه يهتم بمفهوم الصحة بالنسبة للفرد وأقصد هنا السعادة في كل الجوانب الروحية والاجتماعية والعقلية والجسمية.
- أنه يهتم بالمحافظة على الصحة بإتباع أنماط صحية حية، بمعنى أنها تؤكد على اتباع نظام تغذية مناسب، مع إقامة العلاقات الإنسانية والسلوكيات الإيجابية

والبيئيـة النظيفـة.

- أن له فلسفة فريدة ووسائل غير مكلفة في التشخيص والعلاج، حيث يعتمد بشكل كبير على نباتات طبية تزرع في نفس البلد الذي يمارس فيه، ليس لها أضرار جانبية.
- أنـه يمنـح بدائـل وإجابـات معقولـة لمعظـم الأمـراض التـي عجـز عنهـا العـلاج بالطـب الحديـث، خاصـة منهـا الأمـراض النفسـية والوجدانيـة والسـلوكية.

1 - 2 الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للطب الشعبي والطبابة

مـن المعلـوم أن الطـب وصـوره العلاجيـة يرتبـط ارتباطـاً وثيقـاً بالتكنولوجيـا وبالأسـاليب العلميـة المتبعـة فـي العـلاج كمـا فـي الطـب الحديـث، وقـد يرتبـط مـن جهـة أخـرى بالجوانـب الروحيـة والنفسـية للإنسـان، لكـن فـي جميـع الأحـوال فـإن كلا النوعيـن (الشـعبي التقليـدي، والعلمـي الحديـث) يتعامـلان مـع المريـض ولـكل منهمـا طرائقـه الخاصـة وأهميتـه وفائدتـه العلاجيـة، إلا أن الاختـلاف البسـيط يتجلـى فـي تعامـل الطـب الحديـث مـع المريـض فيزيائيـاً أو ماديـاً، فـي حيـن يتعامـل الطـب الشـعبي ماديـاً ومعنويـاً مـع المريـض ولعـل أبـرز طرائـق الطـب الشـعبي إبداعـاً فـي التعامـل مـع الجانـب الروحـي للمريـض هـي العزامـة أو الاسـترقاء.

وإذا مـا نظرنـا إلـى موضـوع الطـب الشـعبي التقليـدي لاتضحـت لنـا ارتباطاتـه بميادين الحيـاة كلهـا (الاقتصاديـة والاجتماعيـة، الدينيـة، والتعليميـة والعلميـة، وغيرهـا)، فمـن الناحيـة الاقتصاديـة تُعـد الأعشـاب الطبيـة لـدى بعضهـم الحـل البديـل والمتـاح (خصوصـاً مـن الناحيـة الماديـة) للعـلاج خصوصـاً إذا كانـت رخيصـة الثمـن أو معدومـة الأجـر، كأن تكـون للأجـر والثـواب كمـا يفعـل **المعزمـون والمرقـون**، مقارنـة بأسـعار الأدوية فـي الصيدليات والاستشـارات الطبية.هذا عـن المريـض؛ أمـا عـن الطـرف المسـتفيد فقـد أسـهم رواج الطـب الشـعبي بيـن النـاس فـي تحقيـق مكاسـب اقتصاديـة لـكل المشـتغلين بهـذا القطـاع، بـدءًا بالمقتنـي أو المسـتورد للعشـب، وانتهـاءً بالتاجـر والمعالـج المسـتخدم لهـا **(عبـد الـرزاق صالـح محمـود، 2005، ص129) - أحمد زيـاد محبـك، 1999، ص56)**، ناهيـك عـن الجوانـب الماديـة الأخـرى المرافقـة لعمليـات العـلاج النفسـي والروحانـي أو العـلاج بالبيئـة الطبيعيـة المحيطـة (البحـر، الميـاه المعدنيـة، الرمـال،...).

أما عن بقية الجوانب الأخرى المرتبطة بالفرد والأسرة والمجتمع؛ فإن (الطب الشعبي) تحديداً يكاد يكون راسخاً في المعتقدات الاجتماعية للأفراد خصوصاً لدى الطبقات الاجتماعية المتوسطة (مادياً، وعلمياً)، ذلك أنه في كثير من الأحيان يُعتبر أحد محددات الموروث الثقافي لأفراد المجتمع حيث مارسها الآباء والأجداد وورثها الخلف عن السلف بوصفها جزءاً مهمًا من العادات التي تطبَّع عليها أبناء المجتمع، «وعلى الرغم من وجود الأفكار المتعلقة بالجانب الاجتماعي للفرد والمجتمع إلا أن بلوغ الطب الحديث ذروته في الوقت الحاضر لم يحل دون تمدد الطب الشعبي وتوسع طرائقه

العلاجية على أرض الواقع الاجتماعي للمجتمع» **(عبد الرزاق صالح محمود، 2005، ص129).**

2. تطور الطب التقليدي والعادات الصحية والوقائية في المجتمع الإماراتي:

وفي الامارات العربية المتحدة «يمتد هذا الطب في تاريخ البلاد كعروق الدم في جسد الإنسان الذي يسعى إلى العلاج، ويتناقله الأبناء بكل فخر واعتزاز، ويقدمون من خلاله فرصة للحياة السعيدة فهو موروث شعبي متأصل في أعماق ونفوس أبناء هذه الأرض» **(بكر المحاسنة، 27 / 3 / 2014.ص1).**

وما يمكن إقراره أن تاريخ الطب التقليدي منطقة الإمارات في العصر الحديث مرتبط بنسبة كبيرة سواء من حيث دوافعه أو مكوناته وطرقه وأساليبه بحالة الطب المتوارث عن الحضارة العربية والإسلامية، لأن انتشار الإسلام بالمنطقة جب ما قبله مما كان سائداً من مظاهر العلاج والعادات الصحية والوقائية خصوصاً منها تلك التي تتناقض والعقيدة الإسلامية، كما أن الطب التقليدي بالمنطقة يستمد أيضًا بعضاً من مكوناته وأساليبه من الحضارات القديمة قبل الإسلام، سواء التي كانت على اتصال مباشر بالمنطقة من خلال الرحلات المتبادلة والهجرات المكثفة التي كانت أمرًا طبيعياً خصوصاً في مرحلة انعدام الأمن وانتشار الأوبئة والمجاعات، أو من خلال العلاقات التجارية التاريخية التي ربطت أهالي الخليج العربي عموماً بحكم موقعهم الجيو استراتيجي مع شعوب الحضارات الفارسية، والهندية، والصينية، والتي لها تاريخ طويل وعريق في هذا المجال.ثم أصبحت تلك المؤثرات مع الزمن رافداً من روافد الثقافة الشعبية في هذه المنطقة، وهو ما كان له الأثر المباشر على بعض الوصفات العلاجية التقليدية والممارسات الصحية والوقائية.وبقي التأثير الخارجي يتزايد على المنطقة إلى غاية الفترة الحديثة خلال فترة الاستعمار الأوروبي للمنطقة (البرتغالي والإنجليزي والهولندي)، مع تواصل التأثير الهندي والفارسي....حتى على الثقافة المحلية والقالب الاجتماعي الخاص لسكان المنطقة.

ويمكن أن نجمل القول فنقر أن أغلب مظاهر الطب وفنون العلاج التقليدي ومصادره في منطقة الخليج العربي امتزجت فيها الكثير من التجارب والخبرات عبر الأزمنة المختلفة، فظهرت في فترات معينة طرق علاجية كانت نتاج عدد من الثقافات المتداخلة على المنطقة حتى أضحى الطب التقليدي الشائع الآن في المجتمع الإماراتي المعاصر عبارة عن خلاصة تجارب إنسانية متعددة.

«ولكن الحقيقة التي لا بد أن نؤكدها أن الطابع العام للطب التقليدي في المجتمع الإماراتي المعاصر هو بالأساس نتاج الحضارة العربية والإسلامية بالدرجة الأولى؛ فالإسلام هو الذي أوجد فنون الطب المختلفة وأعطاها أهمية مميزة، خاصة من الكتاب والسنة النبوية»(**عبد الله علي الطابور، 2008، ص112).**

وقد أولت دولة الإمارات منذ نشأتها، اهتماماً خاصاً بالرعاية الصحية، وسعت إلى توفير الخدمات الصحية للمواطنين والمقيمين فيها، منذ إعلان الاتحاد وقيام الدولة.وحتى قبل إعلان الدولة؛ سعى قادة الإمارات المتصالحة إلى توفير الرعاية الصحية للأهالي قدر الإمكان، وهنا تبرز جهود المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (رحمه الله)، في هذا المجال منذ توليه منصب ممثل الحاكم في العين، ثم توليه حكم أبوظبي عام 1966م، لتتزايد هذه الجهود وتتسارع بشكل نوعي، عقب إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة **(إيناس محيسن، 22 / 3 / 2015، ص1)**

قبل تجلي الطفرة الاقتصادية بالمنطقة الناشئة عن اكتشاف النفط؛ كان الطب الشعبي هو المسيطر على تعاملات الناس في منطقة إمارات الساحل المتصالح، ومع بدايات اكتشاف النفط بدأ يتوافد إلى المكان أطباء أجانب أسهموا في تحول رغبة الناس في العلاج بطرق الطب الحديث، حتى أن بعض هؤلاء الأطباء دوَّنوا شهاداتهم عن الحياة في أبوظبي، وبقية مناطق الإمارات في فترة الستينيات منهم على سبيل المثال: فيليب هورنيبلو (**Philip Hornebello**) الذي شغل منصب مدير الصحة في أبوظبي في الفترة من عام 1966م إلى عام 1970م، حيث يصف في زيارته الأولى إلى المنطقة بعض طرق العلاج التقليدي عند السكان المحليين.

وختامًا لهذا المبحث يمكن القول إن تطور الطب التقليدي والعادات الصحية والوقائية في المجتمع الإماراتي قد مرَّ بعدة مراحل تاريخية، ومنها:

2 - 1 مرحلة الطب التقليدي (الطب الشعبي): وهي مرحلة تاريخية طويلة الأمد تمتد عبر قرون وأزمنة وحقب بعيدة ترجع إلى أصول الحضارات العربية القديمة التي ظهرت في الجزيرة العربية، حيث كان الطب الشعبي في هذه المرحلة يكتفي في ممارساته الصحية على أنواع معدودة من طرق العلاج كالكي والحجامة والدفن والترفيع (القمز)، وعلى وصفات طبية عشبية متوارثة، إضافة إلى اعتماده على بعض الطقوس العلاجية المصاحبة لمرحلة العلاج والتداوي من الأمراض المختلفة.

2 - 2 مرحلة الإرساليات التبشيرية: وتعتبر هذه المرحلة الثانية لتطور الطب الشعبي في المجتمع الإماراتي، إذ بدأت الدول الاستعمارية تمارس أساليب تبشيرية تقوم على إنشاء العديد من العيادات والمستشفيات في مدن الساحل قبل ظهور دولة الإتحاد مستغلة ظروف الجهل والفقر وتفشي الأمراض والآفات المعدية التي كانت في الأغلب هي الوضع الطبيعي ليوميات السكان بفعل السياسة المنتهجة من طرف الانجليز حينها، وطبعاً كانت غاية هذا الاستغلال ليس دائما خدمة للإنسانية فقد كان أيضاً لأهداف دينية تنصيرية **(عبد**

الله علي الطابور، 2008، ص113)، «وتشير المصادر إلى أن بداية ظهور الطب الحديث أو مستشفيات الإرساليات في منطقة إمارات الساحل المتصالح كانت في عام 1902م»(**رفيعة غباش - مريم سلطان لوتاه، 1997، ص ص(59 - 60) - (خالد البسام، 2000، ص32).**ففي هذا العام زار الطبيب شارون توماس (**Sharon Thomas**) إمارتَي الشارقة ودبي.وورد في مذكرات هذا الطبيب قصة رحلته إلى إمارات الساحل المتصالح مروراً بالبحرين التي كانت المقر الرئيس للبعثة الإرسالية، حيث بدأ أعضاء البعثة منذ أن وضعوا أقدامهم في المنطقة بزيارة القرى الواقعة حول مدينة الشارقة وقاموا بتوزيع بعض الكتب المسيحية التبشيرية إلى جانب أنهم كانوا يقضون أوقاتهم في الشارقة بعلاج المرضى الذين وصل عددهم خلال خمسة أيام الأولى فقط إلى 500 مريض، ثم في عام 1908م تكررت زيارة الدكتور (شارون توماس) للمنطقة لكن هذه المرة مع الطبيب ستانلي ميلري (**Stanley Millery**)، وبرفقتهما بائع الكتب واسمه (أمين) والصيدلي (جوليس) ومنذ وصولهم قدموا أنشطة تبشيرية تحت غطاء التطبيب.ثم تطور الأمر فقرروا إنشاء عيادتين طبيتين واحدة منهما في الشارقة، والأخرى في دبي.وفي عام 1909م أسس الطبيب بول هاريسون (Paul Harrison) عيادة طبية في إمارة أبوظبي، وبعد نجاح هذه التجربة الطبية تزايدت الرحلات الطبية والتبشيرية الغربية إلى المنطقة، وكان في طليعة هؤلاء المبشرين؛ المنصرين الأمريكان الذين كان تركيزهم قوياً على مشيخات أخرى كأم القيوين ورأس الخيمة، لكن كل تلك محاولات التنصير باءت بالفشل ولم تحقق غايتها.

3. مظاهر ومميزات الثقافة الطبية والصحية في المجتمع الإماراتي:

«إن الثقافة الشعبية بجانب أن لها خصوصية مجتمعية تميز شخصية إنسان الإمارات عن غيره، فإن الروابط والعلاقات التاريخية القديمة تعتبر أيضاً منبعاً آخر للثقافة الشعبية الطبية، وكل ما يتعلق بالصحة والشفاء»(**عبد الله علي الطابور، 2008، ص- ص(123 - 124) - (علي عبد العزيز الشرهان، 1990، ص- ص(34 - 39)** لذا؛ فإننا نستطيع أن نحدد ثلاثة مصادر أساسية للطب في الإمارات، وهي:

3 - 1 تنوع البيئة وتعدد مظاهر الحياة الاجتماعية: تعتبر البيئة المحلية المصدر الأساس للممارسات العلاجية الشعبية في الإمارات، إذ تشكل المنطقة أو البيئة والحياة الاجتماعية والاقتصادية عوامل فعالة في تنوع مصادر المنتج الشعبي، فتتشكل لديهم خصائص وصفات وتعاليم ولهجات وأعراف وطبائع وقيم لها خصوصيات معينة تطبع الشخصية المحلية وتميزها عن غيرها وتعطيها سمة خاصة، ومن هذا التنوع في البيئة ونمط السكان نجد تنوعاً كبيراً في التراث الشعبي والعادات والتقاليد، وكذلك في الممارسات العلاجية القديمة، وحتى في مفردات اللهجة المحلية الدارجة الموظفة في هذه الممارسات سواء الشعبية بمفهومها العام وما تحتويه من ألفاظ ومصطلحات طبية - والتي هي أصلاً

لهجات عربية تشكلت نتيجة لعامل التفاعل والاحتكاك الإنساني في المجتمعات القروية الصغيرة، وكذلك في مجتمع المدنية الكبير- أو الشعبية بمفرداتها الدخيلة على العربية والمحلية كالإنجليزية والتركية والبرتغالية والهندية والفارسية والإفريقية (السواحلية)، حيث توجد في لهجة الإمارات العامية العديد من المفردات الأجنبية والتي أصبحت مع الزمن جزءاً لا يتجزأ من اللهجة المحلية المتداولة في السنوات السابقة، حتى أننا نجد هناك مفردات طبية غير عربية إلا أن استخدامها المحلي أعطاها طابعاً خاصاً ولوناً معيناً له دلالاته**(عبد الله علي الطابور، 2008، ص- ص(123 - 124).) - (علي عبد العزيز الشرهان، 1990، ص- ص(34 - 39)).**

3 - 2 مرونة التواصل الإنساني والحضاري بين المنطقة والعالم عبر العصور: بحكم الموقع الجغرافي والأهمية الاستراتيجية للمنطقة حدث اتصال قديم مع شعوب العالم القديم. وسواء كان هذا الاتصال تجارياً أو فكرياً أو حتى عقائدياً مما أدى في النهاية إلى نقل الكثير من الفنون والأدوية والعقاقير والأعشاب والنباتات من مجتمعات أخرى إلى أسواق الإمارات المحلية بناءً على طلب بعض العطارين وتجار التوابل.

3 - 3 الإرث العربي والإسلامي وأثره في تشكيل الصورة النهائية للطب التقليدي: لا شك أن المنبع الأساس للطب الشعبي في الإمارات هو ما توارثه الآباء والأجداد من حضارتهم وتاريخهم العربي في الخليج والجزيرة العربية منذ قديم الزمان، فالكثير من طرق العلاج الشعبية هي ذات جذور عربية قديمة ربما بعضها يرجع إلى عصر ما قبل الإسلام، فمثلاً (الكي) و(الختانة) و(العلاج بالسحر) و(التجبير) هي فنون علاجية كانت معروفة عند العرب قبل الإسلام وظلت تمارس حتى بعد دخول المنطقة في رحاب الإسلام.وهناك أيضاً ممارسات طبية كانت سائدة مارسها العرب القدماء للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض، وعندما جاء الإسلام أصبح الطب النبوي هو الأساس في كثير من العادات الصحية والوقائية كتلاوة آيات من القرآن الكريم وبعض الأدعية النبوية المأثورة على المريض وحفظ الصحة بالنظافة والإيمان والصوم والعفاف والصدق وغيرها **(عبد الله علي الطابور، 2008، ص- ص(123 - 125)) - (علي عبد العزيز الشرهان، 1990، ص- ص(34 - 39)).**ثم توارث الإنسان الإماراتي هذا النوع من الطبابة من جيل إلى آخر.

4. تطور أدبيات الطب الشعبي في المجتمع الإماراتي الموقع الالكتروني لشبكة بيئة أبوظبي(https: //www.abudhabienv.ae/news - 3131.html)

إن أدبيات الطب الشعبي في تاريخ الإمارات هي في الحقيقة جملة قصص وحكايات ونوادر حول تغير حالات الصحة والمرض وأسباب حدوث المرض، وبعض أحداث

العلاج أو تشخيص المرض والأمثال والأقوال التقليدية حول الصحة والطرق العلاجية، وأسماء الكتب الطبية الشعبية عند المهتمين بالتطبيب أو محترفيه.وعموماً توجد ألوان كثيرة من الأدب الشعبي التي تتكلم عن الوصفات والطرق العلاجية وأنواع المرض والوقاية منه. وارتأينا هنا أن نختار عينة من هذه الأدبيات:

4 - 1 من الأمثال الشعبية في باب الطب الشعبي: في الغالب تحمل في مضمونها وصفة علاجية أو نصائح صحية وتجارب طبية.مثل (خلالة العوه بالبطن تتلوه) وخلالة العوه تعني الرطب غير الناضج فإذا أكله الإنسان أصابته آلام وأوجاع في بطنه لذا ينهى هذا المثل عن تناول البسر الأخضر الذي لم يستو بلحاً أو رطباً.

4 - 2 من الأبيات الشعرية (العامية) في باب الطب الشعبي: كما ساهم الشعراء بخبراتهم الشعرية في توصيل المعرفة الصحية السوية حيث يقول الشاعر النبطي «الماجدي بن ظاهر»:

إلى ربـــوة عجزوا عن رباه	<<	احتاجـــوا له الدايات الضماد
ولي ما يداري واغف العين صابها	<<	غدا بايداويها وسعى في طبوبها
والضـــــرس غاره لازم أيشظ	<<	لو سكن وافتـــر لازم ايعود

4 - 3 من الحكم والنصائح العامية المتوارثة في باب الطب الشعبي: حيث توجد الكثير من الأقوال والحكم التقليدية التي يرددها الناس، وهي تُعبر عن تجارب إنسانية متواترة مثل: الصحة ببلاش والمرض بفلوس، الشرب على الريح دواء، شراب الماي رداد الحال.وغيرها كثير.

5. ثراء البيئة العشبية والنباتية الإماراتية ودورها في تطور الطب التقليدي.

تمتاز الإمارات بوفرة الأعشاب المستخدمة في الطب التقليدي، فتربتها الخصبة وجبالها الشامخة تُعد بيئة غنية بالنباتات الطبية التي يستخدمها الأهالي في التداوي والغذاء، وعن أبرز الاعشاب والنباتات الطبية التي يستخدمها أصحاب الطب الشعبي في معالجة العديد من الأمراض عشبة (تركة صالح) التي تستخدم لعلاج آلام الصدر، وعشبة (جيشوم) لوجع الإمساك، وعشبة (الحرمل) لعلاج آلام المفاصل ونفخ البطن والصداع، وعشبة (الجعدة) لعلاج مغص البطن وأمراض البرد ونبات (القبقاب) لعلاج مرضى آلام الروماتيزم، وعشبة (الخنصر) لعلاج مرض السكر، وعشبة (المهتدي) التي تستخدم كفاتح للشهية، وعشبة (السريو) لعلاج الكسور وأمراض العضلات، وعشبة (الفوطن) لعلاج الكحة والزكام وآلام المعدة، وعشبة (الحلول) لمعالجة الإمساك، وعشبة (الحميض) للأمراض المزمنة على المدى الطويل كما أنها مزيلة

للسمنة ومدرة للبول، ولها العديد من الاستخدامات في حياة الأهالي قديماً وحديثاً.

«كما ينتشر بالمنطقة نبات (العنزروت) الذي يُستخدم لتجبير الكسور، ونبات (الظفر) لعلاج الأعصاب والشد العضلي، ونبات (الشوع) لعلاج الاسقربوط والتهاب القناة التنفسية، كما أن أوراق شجر (السمر) المنتشر بكثرة في المنطقة يُستخدم في علاج الزكام، أما(مطحون الأزهار) فيستعمل أيضاً في علاجات الجلد والشعر كما يُستخدم مخلوط الأزهار وأوراق السمر في علاج مرض الجدري والسل والمقوعة والحصبة وغيرها من الأمراض»**(أبو الفداء محمد عزت محمد عارف، 2001، ص215).(بكر المحاسنة، 27 / 3 / 2014.ص1).**

بالإضافة إلى ما سبق فإن البيئة الإماراتية تزخر برصيد نباتي آخر ينتشر خصوصاً بالقرب من المستنقعات والخوران والسواحل، والمناطق الجبلية أيضاً، حيث كان استخدامها فعالاً كأدوية وعقاقير لعلاج العديد من الأمراض التي تنتشر في المنطقة مثل: (الشكاع، والزهر، والشنان، والكرط....) وغيرها الكثير، والمميز هو أن البيئة الطبيعية والمناخية التي عادة ما تكون سبباً في ظهور بعض الأمراض هي نفسها من تمنح قاطني تلك البيئة غطاءً عشبياً ونباتياً كفيل بعلاج لتلك الأمراض، فالسكان القاطنين بجانب البحر تنتشر بينهم أمراض خاصة بظروف المناطق البحرية وفي نفس الوقت فإن تلك البيئة الطبيعية والمناخية تسمح بنمو حشائش وأعشاب تكون سبباً في علاج هذه الأمراض، والأمر نفسه ينسحب على البيئات الطبيعية الأخرى، الباردة أو الحارة، الصحراوية أو الغابية، السهلية أو الجبلية...وهكذا.

ومن الأمراض الأكثر تداولاً وشيوعاً بين الإماراتيين والمعروفة بأسماء محلية معينة، الأمراض الموسمية: كالصداع الذي يعالجونه بخلطة تتكون من (الزعفران والقرنفل والهيل والورد والمحلب والورس)، وكذا رمد العيون الذي كانوا يعالجونه بعقار يقال له (مروخش) يتم تمريره على جفن المريض فيشفى، ومن الأمراض الأخرى؛ أبو حمير (السعال الديكي) و يعالج بغلي نوع من القواقع البحرية يسمى الحما، وإمساك البطن (القبض) فوصفته تتكون عادة من أوراق الحلول، والسمط وهو مرض من أعراضه تشقق ظهر الغواصين بالبحر ويعالج بمركب من الأعشاب يتكون من (الجفت، والكرط، والهليلي، والكركم)، والبوصفار(اليرقان) الذي كان يعالج بطبخ نبات الجعدة**(سنفصل في الأمراض الموسمية في المبحث الثالث (أهم طرق التداوي الشعبية في البيئة الإماراتية) من هذه الدراسة)**، ومن الأمراض المزمنة مرض السكري الذي عالجه الإماراتيون بخلط بنبتتي (الشبو والرمرام) حيث يدق الرمرام ويمزج مع الماء وقليل من الشبو ثم يشربه المريض كما تستعمل أيضاً قشور الرمان لعلاجه**(الموقع الإلكتروني الرسمي لدائرة الصحة بدولة الإمارات العربية المتحدة.**

(https: //www.haad.ae/haad/tabid / 1155 / Default.aspx)

6. أهم طرق التداوي الشعبية في البيئة الإماراتية:

عادة ما تكتسب الممارسات العلاجية الشعبية شهرتها باتساع مجتمعها واعتقاده فيها. وعلى هذا الأساس فإن مجتمع هذه الممارسات تتعدد خصائصه وتختلف باختلاف أنماطه العلاجية، ومدى نجاحها في مواجهة الطب الحديث، وطبيعة المرض ونوعه، كما تختلف كذلك باختلاف عامل السن والمستوى التعليمي والمهنة والأصول الاجتماعية والثقافية للمرضى.ومن خلال ما سبق يمكن القول إن مجتمع المعالجين الشعبيين في المجتمع الإماراتي يتكون من عدة فئات اجتماعية معنية بهذا النوع من الطب والطبابة، وكل فئة لها اختصاصها الواحد وقد يجمع معالج واحد عدد من الاختصاصات:

6 - 1 العلاج بالأعشاب: «حيث يتردد الناس على العطارين لاقتناء ما يلزمهم من أعشاب تفيدهم في إعداد الخلطات المناسبة لكل مرض»**(مصطفى محمود، 2016، ص18)** ويعتبر هذا الأمر ملزمًا على ربة كل بيت توفيره لمواجهة بعض الأمراض التي قد تطرأ من دون اللجوء إلى الطبيب أو المعالج، وعادة ما يختص كبار السن في العائلة الكبيرة بهذا الأمر.

6 - 2 العلاج بالكي: «وهذا اتباعاً للهدي النبوي، حيث كان يقوم المعالج بتعريض قطعة معدنية للنار مدة زمنية لها تقديرها الزمني، ثم يقوم بوضعها على مكان الألم لفترة معينة»**(رفيعة غباش - مريم سلطان لوتاه، 1997، ص-ص (36 - 37)) (عبد الله علي الطابور، 2008، ص161).**

6 - 3 العلاج بالحجامة: ويتم استخدام الحجامة بحسب الاعتقاد الذي كان شائعاً كوسيلة لإخراج الدم الفاسد أو الزائد في جسم الإنسان وشفطه عن طريق استخدام أداة لشفط الدم وتجميعه في أماكن معينة من جسم الإنسان كمؤخرة الرأس أو كاحل الرجلين أو بطن الساق أو الفخذ أو تحت الذقن أو ظاهر القدم أو أسفل الصدر، «والأداة المستخدمة في الحجامة هي عبارة عن قرن حيوان، حيث يخرج الموضع الذي تم فيه حبس الدم وتجميعه وتركه ينزف حتى يتم تفريغ الدم المتجمع وقد تستغرق عملية شفط الدم قرابة عشر دقائق، وبعدها يقوم المعالج بمداواة الجرح من خلال كب الرماد عليه» **(رفيعة غباش - مريم سلطان لوتاه، 1997، ص-ص (34 - 35))**، والجدير بالذكر أن مهنة الحجامة كانت رائجة بشكل كبير في أوساط المجتمع الإماراتي قديماً وحديثاً، وعادة ما كان يمتهنها الحلاقون، «كما أن الحجامة لم تكن حكراً على الرجال، فللنساء الإمارات حجَّاماتهن، ومن أبرزهن في الفترة المعاصرة السيدة زينب بنت قمبر نزيلة مدينة رأس الخيمة التي كانت تمارس مهنة الحجامة على النساء»**(عبد الله علي الطابور، 2008، ص194).**

6 - 4 العلاج بالتجبير: وممتهنها يسمى **(المجبّر)**، يقوم هذا النوع من العلاج على جبر الكسور أو شروخ العظام وانفصالها)، «وهي مبنية على علم تشريح العظام وعلى الخبرة في معالجتها، وهذا النوع من الممارسات لاشك أنه مبني على أصول علمية مستقاة من الخبرة الإنسانية والعربية في مجال التشريح وعلاج أمراض وحوادث العظام»**(رفيعة غباش - مريم سلطان لوتاه، 1997، ص33).**

6 - 5 العمليات الجراحية، (الختَّانة أنموذجاً): كانت الختانة التقليدية للأطفال من أشهر العمليات الجراحية المباشرة الرائجة في المجتمع الإماراتي لكنها الآن هي تندثر شيئًا فشيئًا ومعها حتماً ستزول تلك العادات والممارسات الشعبية المرتبطة بها، ومن أشهر الختانين في الإمارات الشيخ درويش المختن والشيخ عيسى برغوه، وهما من مدينة رأس الخيمة، كما اشتهرت عائلة أبو الصفارد التي توارثت هذه المهنة المعقدة كابراً عن كابر في ختان قطاع مهم من أطفال العائلات الإماراتية «وفي كثير من الأحيان كان أفرادها يجرون هذه العمليات بدون مقابل ويعتبرون ذلك هدية منهم لأهل الطفل المختون، وكان أول من مارسها في العائلة الشيخ أحمد أبو الصفارد ثم توارثها من بعده ابناه: علي وحسن»**(عبد الله علي الطابور، 2008، ص178).**

6 - 6 مهنة القابلة (التوليد والرعاية الصحية للحامل): ونظراً لعدم توفر عيادات التوليد الطبية بالمنطقة ولا حتى المستشفيات والأطباء المتخصصين؛ كانت العائلات الإماراتية وإلى فترة قريبة تلجأ إلى الداية أو القابلة حتى تُشرف على توليد نسائها الحوامل، «وعادة ما كانت تقوم الداية بمعاينة وملاحظة المرأة الحامل حتى قبل الوضع، كما تتولى أيضاً مهمة الإشراف على الولادة»**(عبد الله علي الطابور، 2008، ص194).**«لقد أدى انتشار المستشفيات وأقسام التوليد على مستوى المراكز الصحية بالدولة على انحصار هذه المهنة التقليدية، بشكل شمل كل فئات المجتمع الإماراتي في مختلف مناطق الوطن»**(بدرية محمد الشامسي، 12 / 4 / 2012، ص1)**[1].

(1) هناك دراسة بحثية للأستاذة بدرية محمد الشامسي، منشورة على الموقع الالكتروني لجريدة الإمارات اليوم بتاريخ 12 / 4 / 2012، حول الجمع والبحث في مجال الطب الشعبي، متناوله في ذلك طب النساء من خلال لقائها بست راويات متخصصات في مجال الطب الشعبي.ومن خلال تلك الروايات توصلت الباحثة إلى إجماع المعالجات على أن طريقة الخبن تعد إحدى أفضل الطرق لعلاج النساء ومساعدتهن على الإنجاب، في حين وجدت الباحثة اتفاقاً بين الراوية فاطمة (أم إبراهيم) والراوية آمنة (أم عبدالله)، على قدرة الداية على معرفة وتحديد نوع الجنين من خلال الكشف على المرأة الحامل، وقالت الباحثة إن «أربع معالجات من أصل ست، اتفقن على ضرورة أن تأكل المرأة بعد الولادة طعاماً ذا مذاق حار، وتحديداً الفلفل، وذلك لأن الطعام الحار يساعد على تنظيف بطن المرأة، فيما تُعد تغذية المرأة بعد الولادة ضرورية لمساعدتها على در الحليب، كما اتفق الجميع أيضاً على أن المرأة بعد الولادة لابد أن تشرب الحبة الحمراء، وهي بذور نباتية حمراء اللون، ولها مسميات مختلفة، مثل التفة

6 - 7 العلاج بالقرآن الكريم (مهنة المطوع أو الفقيه): لهذا العلاج الروحي شريحة واسعة من المجتمع الإماراتي ولا يفرق في مرتاديه بين شريحة متعلمة أو غير متعلمة، أو بين شريحة ذكورية وأخرى أنثوية، ولعل مرد هذا الانتشار والتنوع في هذا المجتمع إلى سيادة التراث الاعتقادي العميق حول علاقة الإنسان بكائنات ما وراء الطبيعة، «بالإضافة إلى سيادة نسق اجتماعي وثقافي ونفسي مبهم في ذهنية الفرد الإماراتي مما يجعله يعزو في تفسيره لبعض أمراضه أو مشاكله اليومية كسوء الحظ والخيبة والفشل والمرض النفسي والعصبي المعقد وغيرها إلى عوامل خفية منها ابتلاءه بالحسد والعين والسحر»**(محمد محمود عبد الله، 2009، ص4) - (فوزي عبد الرحمان، 1984، ص136)**، مما يضطره إلى زيارة المطوع من أجل أن يقوم برقيته بالماء المرقي.

والمعروف لدى المجتمع الإماراتي أن المطوع لا تنحصر مهمته في الوعظ الديني وإمامة الصلاة أو تدريس الأطفال بل أيضاً له دور اجتماعي آخر بحكم تدينه وصلاحه وحفظه للقرآن الكريم وهو المعالجة النفسية للمريض بتلاوة آيات محددة في حضوره حتى يذهب ما به من ضرر.«وفي كثير من الأحيان يلجأ بعض المطوعين إلى إعداد بعض الأدوية والوصفات العشبية، لعلاج العين» أو «علاج المصروع من الجن» والمس، أو المسحور لانتشار هذه الظواهر السلبية حينها**(عبد الله علي الطابور، 2008، ص- ص(236 - 237)).**

6 - 8 العلاج بالدفن في الرمال الساخنة (الردم): إن الدفن كان ولا زال طريقة علاجية ناجعة تستخدم لعلاج بعض الأمراض العضوية كالروماتيزم وبرودة العظام وآلام الظهر والمفاصل، وتتلخص هذه العملية العلاجية في أن يقوم المعالج بدفن المريض بأكمله مع إبقاء رأسه خارجاً في الرمال الساخنة المختارة بعناية، وعادة ما يكون توقيت العلاج ما بين الظهر والعصر، لمدة محددة تتراوح ما بين أربعة وسبعة أيام، حيث يتم دفن المريض بوضع أفقي أو رأسي في الرمال لمدة ساعة يوميًا ضمن ما يطلق عليه (حمامات الرمل)، «ومثل هذه الممارسة العلاجية لا تزال متواصلة إلى يومنا هذا حتى في ظل التحديث الطبي والمادي المنتشر حالياً»**(ماهر حسن محمود، 2010، ص41)**، وعموماً فإن «الدفن كان من أهم الطرق العلاجية التي كان يمارسها أفراد متخصصون في المجتمع الإماراتي»**(ماهر**

والسخينة وحبة الرشاد والحريروة»، وأكدت المعالجات أهمية وضع حصاة على بطن المرأة بعد الولادة، وذلك لأهميتها في إعادة الرحم (بيت الضنا) إلى مكانه الطبيعي، إلا أنهن اختلفن في مدة وضع الحصاة، فالبعض أكد ضرورة وضعها منذ أول يوم وإلا فقدت مفعولها وأهميتها، كما ذكرت الراوية حلاوة (أم سعيد)، والأخريات ذكرن أهمية وضعها من أسبوعين إلى 20 يوماً فقط، وشددت المعالجة مريم (أم محمد) على ضرورة أن «يصْلُون» المرأة بعد الولادة، وهي عملية تدليك تقوم بها الداية بمساعدة إحدى قريبات المرأة باستخدام زيت دافئ، وتوضع حولها صينية بها جمر، بهدف وصول الحرارة إلى جسم المرأة أثناء التدليك، الأمر الذي تعتبره الباحثة دليل وعي ودراية بأهمية تدليك جسم المرأة لإعادة الحيوية والنشاط إليها، يراجع:
https: //www.emaratalyoum.com/life/life-style / 2012 - 04 - 12 - 1.475729

حسن محمود، 2010، ص222).

6 - 9 مهنة المَسَّاد (المُدلك): إن هذه المهنة كانت ولا زالت رائجة في المجتمع الإماراتي وهو يُعد من الطرق العلاجية التقليدية التي كان يمارسها الرجال كما النساء وكل في جنسه، ووصفتها أن يقوم المدلك بتمرير راحة اليد على موضع الألم بجسد المريض بطريقة خاصة بعد أن يكون قد وضع عليه بعض المواد النباتية الطبيعية كمرهم يساعد على سهولة التدليك والفرك.

ويعتبر التدليك «طريقة علاجية لكثير من الأمراض مثل آلام الرقبة والظهر، وآلام الفقرات العنقية والرقبية، والتزحزح الفقاري....، ففي حالة مرض الفقارة يمسح الجانب الأيسر من البطن بواسطة اليدين ثلاث مرات وقبل المسح يُوضع قليل من «حل الحلو» على موضع الوجع، ثم يقوم المدلك بتدليك الفقارة مستخدماً يديه.ويتم التدليك من أسفل الجانب الأيسر للبطن إلى أعلاه وهكذا.وقد تستعمل طريقة المسح لعلاج الكبد ولعلاج «الكلوة» ولعلاج آلام الرأس.ومن أشهر المدلكين في الشارقة الشيخ سعيد أبو الدخان حيث كان يمسح ويُدلك المريض في الصباح الباكر، ويشترط في المريض أن يكون صائمًا على الأكل في يوم تدليكه»**(فوزية دياب، 2010، ص- ص(41 - 43)) - (عبد الله علي الطابور، 2008، ص219).**

6 - 10 العلاج بالبَتْر (قطع عضو من جسد المريض): إلى جانب العلاج بالكي فقد اعتاد أفراد المجتمع الإماراتي على اللجوء إلى البتر في الحالات القليلة، أي إذا استدعى الأمر ذلك وفشلت كل الأساليب العلاجية السابقة، «حيث يلجأ المعالج إلى بتر العضو المريض في جسد الإنسان كوسيلة لمنع انتقال المرض إلى الأجزاء الأخرى من جسده»**(رفيعة غباش - مريم سلطان لوتاه، 1997، ص38).**

6 - 11 مهنة التثقيب (خرم أذن الأنثى): ويكون التثقيب بإحداث خرم في أذن الأنثى بواسطة إبرة خاصة، وعادة ما كانت تقوم بهذه العملية امرأة تسمى «الثاقبة»، وعموماً فإن «التثقيب كان يُعد من اختصاص القابلة.ويتحدد موضع الثقب في شحمة الأذن تحديداً أي أسفل الأذن، حتى يتسنى لصاحبتها تعليق الأقراط بغرض الزينة.فالقرط في أسفل الأذن والشنف في أعلاها.وتتلخص هذه العملية بأن تحضر المرأة إبرة متوسطة الحجم وتضع بها خيطاً رفيعاً ثم تحضر البنت، وتجلسها أمامها وتقوم بفرك أذنها بمادة تسمى أسبرين»**(عبد الله علي الطابور، 2008، ص217).**

6 - 12 العلاج بالمياه المالحة: ويُعالج بالمياه المالحة عدة أمراض كثيرة الانتشار بالبيئة الإماراتية كالقروح والجروح والتقرحات الجلدية والصدمات القديمة، حيث يقوم المعالج بوضع العضو المصاب في الماء المالح بعد تسخينه لمدة ثلاثة أيام إلى أسبوع وتكون النتيجة هي التئام تلك الجراح والتقرحات والتشققات الجلدية.وهذه الممارسة ما تزال فارضة وجودها لغاية الآن رغم

التطور الطبي(**عطية سالم، 2012، ص21).**

ومن أشهر الممارسات العلاجية المتوارثة في المجتمع الإماراتي تلك التي أبدع الإنسان الإماراتي في تشخيص دائها ووصفتها المناسبة:

- **استخدام مخلفات الجمال الجافة لرفع اللوزتين:** حيث يقوم المرفع باستخدام مخلفات الجمال الجافة لرفع اللوزتين، وذلك بانتقاء سبع (7) حبات متساويات في الحجم وعقدها بصورة طولية في قماش خفيف يستخدم بعد لفه على رقبة المريض في رفع اللوز المتورمة، في حين كانت أدوات الكوّاي الذي يعالج الأمراض المتعلقة بالصداع والأوردة والعضلات بالكي بالنار أو «الوسم».

- **تضميد الجروح وعلاجها بالملح:** كما برزت مهارات التطبيب الشعبي في تضميد الجروح وعلاجها بالملح كمطهر وقابض للنزف، أو استخدام اللبان العربي كمادة قابضة أو لاصقة.وعالجوا التقرح المزمن في بعض أجزاء جسم الإنسان، عن طريق وصفات مطهرة قاتلة للبيكتريا أو الفطريات باستخدام «الخيل» والزعتر وغيرهما الكثير.

- **العلاج بالتخبين وطريقة «الخوية»:** استخدم «التخبين» وطريقة «الخوية» لعلاج فقر الدم، وألم الرأس، وأوجاع الظهر والصدر وغيرها.«واستخدم العزل لأصحاب الأمراض المعدية فيما اختلفت طرق العلاج وتباينت من منطقة إلى أخرى حسب طبيعة البيئة وخبرات أهلها»(**ابتسام الشاعر، 6 / 6 / 2010، ص).**

- **علاج الأمراض الموسمية:** كالصداع الذي كانت وصفته تتكون من (الزعفران والقرنفل والهيل والورد والمحلب والورس) تخلط مع قليل من الماء ويمسح بها رأس المريض، ورمد العيون الذي كان يُعالج بعقار يقال له (مروخش) وهو دواء تستعمله الأم بكثرة في تكحيل طفلها حتى لا ترمد عيناه، وأبو حمير (السعال الديكي) الذي كانت يتم علاجه بغلي نوع من القواقع البحرية يسمى الحما مع قليل من الماء وبعد أن يبرد يشرب منه المريض.

أما إمساك البطن (القبض) فكان يُعالج بتناول المريض أوراق الحلول التي تفوّر مع قليل من الماء ثم يشربه المريض.فنبات الحلول له فوائد كثيرة لآلام البطن واضطرابات المعدة، ومن الأمراض كثيرة الإنتشار في البيئة الإمارتية مرض الأنفلونزا (النشلة) الذي كان يعالج بخليط من النباتات العشبية مثل الزعتر واللومي..، يتم نقعه في الماء الساخن أو الشاي.

يضاف إلى ذلك أمراض أخرى استطاع الطب الشعبي التقليدي الإماراتي أن يجد لها

الترياق المناسب، مثل:

- **مرض السمط:** وهو مرض يصيب الغواصين بالبحر ومن أعراضه تشقق يظهر في جسم الغواص ويعالج بمركب من الأدوية يتكون من (الجفت – الكرط – الهليلي – الكركم) ويخلط مع الماء ويترك في إناء لمدة معينة فيصبح مرهماً ثم يؤخذ وتطلى به الأجزاء المصابة.

- **مرض الصفرا (بو صفار):** وهو ما يُعرف باليرقان ويعالج بطبخ (الجعدة) وتقدم للمريض ليشربها ويدخن المريض بـ (شكر ميسوري) وذلك لطرد الحمى المصاحبة لهذا المرض.وفي بعض الأحيان يجتهد المعالج الإماراتي في حماية المريض من الصفرا بشراب منقوع أوراق الشريش، ويتم ذلك بأن تدق الأوراق وتعصر جيداً في قطعة قماش ويشرب المريض العصارة وقد يلجأون إلى الكي أو الوسم إذا أخفقت كل الطرق السابقة.

- **مرض السكري:** وهو من الأمراض التي كانت منتشرة بكثرة في المجتمع الإماراتي، وعادةً ما «يُعالج السكري بخلط (الشبو والرمرام) حيث يدق الرمرام ويمزج مع الماء وقليل من الشبو ثم يشربه المريض كما تستعمل (قشور الرمان) لعلاج السكر» (**الموقع الالكتروني الرسمي لدائرة الصحة بدولة الإمارات العربية المتحدة.(https: //www.haad.ae/haad/tabid / 1155 / Default.aspx).**

- **مرض تورم الثديين بعد الولادة:** ولعلاج هذا المرض تقوم المعالجة بإعداد كأس من الخل ويضاف مثله من الماء الساخن ثم تقوم بوضع كمادات ساخنة على الثدي المصابة، كما قد تلجأ أيضاً إلى دهن الثدي المصابة بخليط الورد مع الماء الساخن.

- **مرض آلام المفاصل:** من الوصفات الشعبية الشائعة لعلاج أمراض المفاصل هي وضع التمر على مكان الألم أو تدليك المفاصل بالدهن أو الزيت مثل زيت الخرْوع أو زيت الزيتون..أو التدليك بشراب ماء الورد والزنجبيل والماء والملح والحليب.

- **مرض آلام الأذن:** ولعلاجها تستخدم بعض الوصفات الشعبية مثل زيت الزيتون، ويتم ذلك بأن يقطر زيت الزيتون أو ماء الزعتر في الأذن بعد تدفئته، وفي بعض الأحيان يخلط زيت الخروع مع كمية من الفلفل الأسود المدقوق وتوضع في أذن المريض وفي الحالات المستعصية قد يلجأ المعالج إلى استخدام الليمون والثوم، أما في حالة سيلان الدم يأخذ المعالج عليق مع الخل ويُقطر في الأذن أو دهن ورد وخل يسخن ويقطر فيها..أو يُقطر فيها عصارة الفجل أو دهن ورد أو لبن

امرأة..ولعلاج الطنين المصاحب لآلام الأذن يتم تقطير القطران مع العسل في الأذن المصابة..وللتلقيح في الأذن يقطر فيها بول الطفل أو النعناع مع العسل..ولعلاج الدود الذي ينتشر في الأذن بسبب مرض يكون قد صاحبها يتم تقطير عصير البصل أو بعضاً من العسل الطبيعي أو حتى خل العنب أو عصارة الكرات مع لبن المرأة أو دهن ورد أو عصارة الفجل **(الموقع الالكتروني الرسمي لدائرة الصحة بدولة الإمارات العربية المتحدة.(/ https: //www.haad.ae/haad/tabid / 1155 / Default.aspx).**

- **مرض آلام العيون:** لعل من أهم الوصفات الشعبية الشائعة لعلاج الآلام المصاحبة للعيون هو حليب الأم وخاصة عند الأطفال الرضع وتتم هذه الطريقة بتقطير حليب الأم في عين الطفل.كما يُستعمل الورد والعسل كعلاج لالتهابات العين، أيضاً من المعروف في الطب الشعبي أن للجزر فوائد كثيرة للمحافظة على قوة الإبصار لاحتوائه فيتامين (أ).«أما في حالة المياه البيضاء بالعين يتم مزج ربع فنجان عصير بصل مع نصف فنجان عسل ويضاف إليه البابونج والخبيزة ثم يُقطر المزيج السابق على العين المصابة لمدة لا تزيد عن خمسة أيام، وقد يتم دهن العين بزيت الخروع عندما ينجم التهاب بالعين عن القطرة.أما المياه الزرقاء بالعين فإن علاجها يتم بإعداد وصفة شعبية يُمزج فيها العسل بالبن والتين الأخضر، كما تفيد هذه الطريقة في حالة الغباشة الرطبة»**(الموقع الالكتروني الرسمي لدائرة الصحة بدولة الإمارات العربية المتحدة.(.https: //www.haad. ae/haad/tabid / 1155 / Default.aspx).**

- **مرض عِرْق النسا:** يظهر هذا المرض على شكل آلام شديدة تصيب مفصل الورك والفخذين، والمصاب بعرق النسا يعجز عن الحركة..ويعالج بالوسم على رسغ القدم، أو على موضع الألم.

- **مرض عرق الرضاخ (السرة):** يظهر على شكل آلام شديدة في الجانب الأيسر وفي منطقة السرة من البطن، والمصاب حينها يمتنع عن الأكل، ويصاب بالغثيان والتقيؤ...«ويعالج بالكيّ بمخباطين فوق السرة، وقد يعالج بالتدليك أو النوم على فنجان فارغ، ويدلك بطن المريض بالرماد والملح..وقد يعالج بشرب الزنجبيل أو الزعتر».

- **مرض خاز باز:** وهو من الأمراض المعدية، يصيب الأطفال والصبيان ويؤدي إلى انتفاخ وجه المريض مسبباً له ألماً شديداً في الخدين والرأس والحلق...«ويعالج المريض في هذه الحالة بواسطة دواء يتكون من المغر والصبر؛ حيث يخلط

المغر مع الصبر وقليل من الماء ثم يوضع على الانتفاخ بغرض العلاج».

- **مرض ألم الأسنان(الضروس):** «تعالج الأسنان التي تتضرر بثقب أو «غار» من أثر التسوس عن طريق وضع قطرات من (عرق المسمار) على قطنة تثبت داخل الثغرة، وتوضع قطعة صغيرة من العنبر لسد الثغرة...وقد يلجأ المعالج إلى خلع الأسنان بواسطة خيط من النايلون يسمى (خيط بريسم)...أو يستعمل أداة حديدية مثل (البكر)، وبعد الخلع توضع قطعة من الملح لإيقاف النزيف» (**الموقع الالكتروني لمجلس محمد بن راشد الذكي، (http: //www.dmi.ae/ dubaizaman/program-detail.asp?PTID=37478&159=).**
- **مرض أم الصبيان:** وهو من الأمراض الخطيرة، حيث إن المصاب به يتعرض لضيق في التنفس وتشنج في أعصاب اليد والرجل، وهزال في الجسم وتغير في لون العيون.ويعالج هذا المرض بالكي، فقد يوسم بمخباطين فوق وتحت السرة، ووسم ثالث عند منبت الشعر في الرأس وعلى الجبهة.وقد يعالج المريض ببعض الأدوية التي تتكون من (النيلة الهندية، والبارزن المر، وسركة صالح، وصل اليريور، وقليل من الكاز).وتخلط هذه الأدوية جيداً ثم يدهن بها جسم المريض من أعلى الرأس إلى أخمص الرجلين.
- **مرض القفعة:** وأعراضها أن تصيب الإنسان حالة من التوتر والغثيان والتشنجات، ويكون في حالة عصبية، ويعاني من صعوبة في التنفس.ويعالج هذا المرض بوسم المريض بمخباطين في القفا (مؤخرة العنق).
- **مرض الفقارة:** وهو من الأمراض التي تسبب آلاماً شديدة للإنسان نتيجة لتعرضه لالتهابات في البطن.حيث يحس المريض بالتهابات شديدة في البطن وثقل في جسمه وعدم قدرته على النهوض (بياد)، كما يصاب المريض بـــ «مسير» وهي آلام في المعدة.وتعالج الفقارة بالمسح أو (الدوس) وإذا لم يُشفَ يُعالج بالكي وذلك بأن يوضع مخباطان فوق وتحت السرة.
- **مرض بوبريقع «شلل الوجه»:** هو شلل الوجه يصيب الرجل والمرأة وتبدأ أعراضه بظهور آلام شديدة في الوجه نتيجة لتعرض المصاب لهواء حار أو بارد. فعندما يخرج أحد الأشخاص من مكان بارد إلى مكان حار وبالعكس يصاب بهذا المرض نتيجة للفحة الهواء، وقد يسبب شدخ أو انتفاخ اللثة.ولعلاج «بوبريقع» يصف المعالج مركب دوائي يتكون من «الزنجبيل والمسمار» وقليل من الماء

ثم يفرك وجه المريض، وأحياناً يلجأ الناس قديماً لعلاجه بواسطة عقار يقال له «كسط» حيث يحضر الكسط ويفرك في المصفرة وقبل ذلك يصب قليل من الماء ثم يوضع الدواء على وجه المريض، وأحياناً إذا أصاب هذا المرض رجلاً يوضع في مكان ويلبس البرقع ويترك داخل غرفة لمدة معينة**(عبد الله علي الطابور، 2008، ص290).**

- **مرض المستجي:** من أعراض هذا المرض الخطير انتفاخ بطن المريض.ويعالج عادةً بالكي، بأن توضع لكزة واحدة على مشط الرجل اليمنى، ولكزة على مشط الرجل اليسرى.

- **مرض الحصبة:** وتسمى الحمكة وهي مرض يظهر على شكل طفح في جسد الطفل وهذا المرض يصيب الأطفال قبل سن الثانية عشرة.حيث تنتشر في جسم المصاب حبوب صغيرة تزيد أيام الشتاء ويظل المريض يعاني منه لمدة أربعين يوماً.ولعلاج الحصبة يوسم المريض.ويحرق البعر (بعر الغنم) ويدخن به المريض وخلال فترة العلاج يمنع المريض من الخروج.كما يوضع المريض في مكان دافئ ويقدم له البيض كطعام.

- **مرض عصبة الضامر:** ومن أعراضها أن يحس المريض بألم شديد بين ضلوعه (عند المحزم) وفي وسط البطن، وقد يؤدي إلى الوفاة في كثير من الأحيان ما لم يتلق المريض العلاج السريع، «ويُعرف هذا المرض الآن بـــ «التي- بي». وكانت تتم معالجة عصبة الضامر بالكي، حيث يُوسم المريض بلكزة واحدة تحت حلمة الصدر فيمنع تدفق الدم بعدها يتم الضغط على شرايين الصدر والجهاز التنفسي»**(عبد الله علي الطابور، 2008، ص295).**

هذه عينة بسيطة من الوصفات العلاجية التي قدمها الطب الشعبي التقليدي للمجتمع الإماراتي ولا زال بعضها قائماً إلى الآن ولم يستغنَ عنها لنجاعتها الطبية وخلوها من أي أعراض جانبية.

7. من أعلام الطب الشعبي في الإمارات:

من أعلام الطب الشعبي في الإمارات الشيخ يوسف سعيد المطلعي وهو معالج بالحجامة حاصل على ترخيص من وزارة الصحة واسم شهرته «حجام خور فكان»، «ويُعد الإماراتي الثاني المرخص له بالحجامة بعد الشيخ يوسف الحمادي، تعلم الشيخ المطلعي الحجامة عند الكثير من المعالجين المتمرسين بالحجامة من كبار السن في دولة الإمارات»**(جميلة إسماعيل، 04 / 07 / 2010، ص1).**

وتعتبر الحجامة من أبرز الممارسات الطبية التي أتقنها الشيخ حيث أسهم من خلالها وبإتقان في علاج الكثير من الأمراض التي كانت مستشرية في المجتمع الإماراتي مثل أمراض المفاصل والصداع المزمن ومرض السكر وعلاج ضغط الدم المرتفع والأمراض الجلدية وحساسية الصدر والشلل المخي للأطفال، والشلل النصفي، والخمول، وتحسين كريات الدم الحمراء والبيضاء والصفائح الدموية وأمراض النساء، والعديد من الأمراض التي يصعب على الطب الحديث معالجتها.

أما أشهر السيدات اللاتي أتقن فنون الطب الشعبي التقليدي في المجتمع الإماراتي المعاصر السيدة حمامة الجنيبي وهي من مدينة الذيد، حيث تُعد من أشهر المعالجات بالطب الشعبي، فهي ورغم تقدمها الكبير في السن «كانت تعالج المرضى وتصف لهم الدواء المناسب لأسقامهم من خلاصة النباتات والأعشاب الطبيعية، ولعلها استمدت شهرتها من تميزها في العلاج بالوسم «الكي» وكذا الخبانة والمسح بالإضافة إلى شهرتها في مداواة الأطفال حديثي الولادة، كما تعالج هذه السيدة العديد من الأمراض المزمنة كالربو وآلام الكلى والكبد الوبائي والعقم وأمراض السكري وارتفاع الضغط، إضافة إلى خبرتها الطويلة في علاج الأمراض النسائية بالوصفات الشعبية وتوليدها للسيدات منذ زمن طويل»**(بكر المحاسنة، 27 / 3 / 2014.ص3)**، وباتت نجاحاتها في علاج الأمراض وخاصة المستعصية منها حديث الناس في مختلف إمارات الدولة وحتى في الدول المجاورة خاصة بعد علاجها ساق شاب مصابة بالسرطان عن طريق الوسم «الكي» وعلاجها العديد من الأمراض التي صعب على الطب الحديث معالجتها.

كما اشتهرت في هذه الصنعة السيدة مريم سالم القايدي وهي من رأس الخيمة، حيث اشتهرت بمعالجتها للعديد من الأمراض التي تنتشر عادة عند النساء بواسطة العناية ببعض الخلطات الطبية والمكونة أساساً من الأعشاب والنباتات البرية التي تنتشر في صحراء وجبال الإمارات، ومن هذه الأمراض: أمراض الرحم وعوارض الدورة الشهرية وآلام ما بعد الولادة.

بالإضافة إلى هاتين السيدتين اشتهرت أيضاً سيدتان أخريان في العلاج بالخلطات التقليدية الطبيعية الأولى هي السيدة حلاوة خميس سعيد «أم سعيد» وهي مواطنة من الفجيرة، كان والدها في منطقة الطويين بالفجيرة يقدم ما يمتلك من خبرة لأهل بلده ويمنحهم الفرصة في العلاج عندما كانت المستشفيات منعدمة في ذلك الوقت، «وهذه السيدة المعالجة تمتلك في مهنتها المهارة العالية والخبرة الكافية في ممارسة الطب الشعبي بكافة أنواعه، وذلك من خلال استخدام الخلطات المكونة من الأعشاب والنباتات البرية، واستخدام طريقة الكي «الوسم»، والخبانة أو المسح»**(بكر المحاسنة، 27 / 3 / 2014.ص3)**، أما الثانية فهي السيدة حليمة بنت محمد، وهي سيدة متقنة لمهنتها ذاعت شهرتها بالمنطقة، وكانت

تستمد مكونات الخلطات الطبية التي تصنعها من الأعشاب البرية التي تكثر في مواسم هطول الأمطار ومواسم الربيع على جبال الفجيرة وجبال كلباء، واشتهرت أنها هي من تقوم بالبحث عنها في الشعاب والجبال والصحراء، وعندما تَجهز لها الكميات الكافية تقوم بإعداد مختلف الخلطات بمقادير معينة، غير أن المكون الأساسي لكل وصفاتها هو الأعشاب المطحونة وأوراق النباتات البرية، ومما اشتهرت به أيضاً إتقانها العلاج بزيت الزيتون وزيت السمسم وملح العريفي، (الملح الطبيعي غير المطحون) ليكون العلاج متوفراً لكافة حالات المرض التي كانت تتعامل معها، «ومن الأمراض التي نجحت في علاجها؛ علاج مرضى التصلب اللويحي، حيث تقوم بوضع خلطة نباتية خالصة تسمى «الصبخات» على رأس المريض وأنحاء متفرقة من جسده بطريقة دقيقة، والكثير منهم شفوا بالرغم من أن المرض وصل لديهم إلى مرحلة متقدمة، كما عالجت مشكلات تأخر الحمل والإجهاض وتنظيم الدورة الشهرية والتكيسات في الرحم من خلال استخدام مطحون التمر وبذور البان»**(بكر المحاسنة، 27 / 3 / 2014.ص3).**

الخاتمة:

إن الطب الشعبي في تاريخ الإمارات هو عبارة عن تراكم مجموعة من الخبرات حصل عليها المطببون المحليون بعد خبرة سنوات عديدة في مجال عملهم ثم توارثتها من بعدهم أجيال وأجيال، حيث حفت بالكثير من المعارف والعلوم واكتشاف مجموعة واسعة من الأعشاب وطرائق استعمالها وفوائدها الطبية والصحية، وجملة القول فإن هذا الطب الشعبي المتوارث هو طب له جذور متأصلة، وأصله معتقدات شعبية متوارثة أيضاً استمدها المطببون من مكونات البيئة الطبيعية والاجتماعية والتي تتميز بها المنطقة.

من خلال هذه الدراسة الموسومة بـ(**الطب الشعبي والطبابة في الإمارات العربية المتحدة خلال العصر المعاصر**) توصلنا إلى النتائج التالية:

1. إن الثقافة الطبية لشعب الإمارات هي امتداد تاريخي وحضاري قديم لا نستطيع أن نحددها في إطار زمني معين أو شكل تاريخي خاص؛ لأن الثقافة الطبية الشعبية هي حصيلة التفاعل الثقافي والحضاري والإنساني والاقتصادي والديني والعقائدي على مر العصور بين إنسان الإمارات الذي ينتمي إلى الأمة العربية والإسلامية وله ثقافة عربية إسلامية، ويتحدث اللغة العربية وبين تواصله الدائم مع العديد من الشعوب والثقافات في أرجاء العالم، والتي كانت ومازالت تُشكل مصدراً مهماً للعلاقات التاريخية.
2. تمتاز الإمارات بوفرة الأعشاب المستخدمة في الطب التقليدي، فتربتها الخصبة

وجبالها الشامخة تُعد بيئة غنية بالنباتات الطبية التي يستخدمها الأهالي في التداوي والغذاء.

3. إن تاريخ الإمارات يعج بالكثير من الأيدي ذات الخبرة الواسعة في مجال الطبابة والطب الشعبي سواء من الرجال أو النساء على حد سواء، حيث كان لهم باعاً طويلاً في مهنة الطب الشعبي ثم اكتسبوا شهرة كبيرة مكنتهم من علاج العديد من الحالات الصعبة، وقد ذاع صيتهم في سائر أرجاء البلاد بالاستفادة من البيئة الطبيعية والنباتية التي تشتهر بها المنطقة.

4. إن الطب الحديث هو خلاصة تطور الطب الشعبي، وما زال الطب الحديث يلجأ إلى الطب الشعبي في تقديم خدماته، والطب الشعبي كما مرَّ معنا لم يكتفي فقط بتقديم العلاج الشعبي والرعاية الصحية: بل أنه تجاوز ذلك في إطار فلسفته الصحية التي يقدمها للفرد والمجتمع، إلى غاية أكبر وهي محاولة منح السعادة الصحية للمجتمع في كل جوانبها الروحية والاجتماعية والعقلية والجسدية، وخلاصة القول في هذا الباب أن النظم العلاجية الشعبية التي اتبعها المجتمع الإماراتي المعاصر كما أكدت على توفير العلاج الطبيعي سعت أيضاً إلى المحافظة على الصحة العامة والخاصة بإتباع أنماط صحية ووقائية مدروسة مما يسمح بنشر علاقات إنسانية واعية وسلوكيات صحية إيجابية.

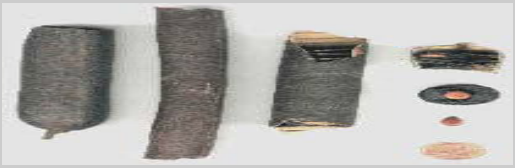
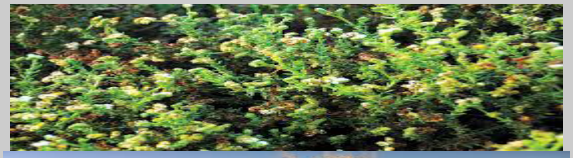
الملاحق: نماذج من الثروة العشبية في دولة الإمارات المستغلة في الطب الشعبي

حرف الألف	
أثل	
الاثمد	

أشخر	
أم صوفة	
أم غيلان	
حرف الباء	
بريهيو	
بعبع التيس	
حرف التاء	
التبغ	

توت	
حرف الجيم	
جعدة- اليعدة	
حرف الحاء	
حبة الحمرا	
حبة القهوة	
حبة سويدا «الحبة السوداء»	
حرمل	

حلبة	
حلول «عشرج»	
حناء	
حنظل «شري» حنظلان	
حرف الخاء	
خردل	
خروع	

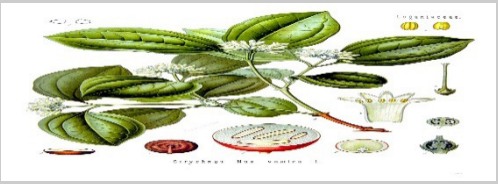
خطف	
خيارشنبر	
حرف الدال	
دواخشير	
حرف الراء	
رمرام	
رمث	
حرف الزاي	
زعتر	
زعفران	

زموتا	
زنجبيل	
حرف السين	
سدر	
سكرنبات	
سنوت	
حرف الشين	
شب	

شريش	
شعير	
شكاع	
شوع	
حرف الصاد	
صبر	
صندل	
صمغ اللبان	
حرف الطاء	

طبيخة	
حرف الظاء	
ظفر	
ظفور البحر	
حرف العين	
العسل	
عاقولة	
عرق الطيب	

عرق المسمار أو «القرنفل»	
عشب البابونج	
عفص	
عنبر	
عنزوت	
حرف الفاء	
فوطن	

فوفلة	
حرف القاف	
قرص القمر	
قرمز	
قشور الرمان	
قومشكي	
حرف الكاف	

كركم	
كسط	
حرف الميم	
محلب	
مرة	
مروخش	
مقل	

مومیان	
ملح السفو	
حرف النون	
نيل	
حرف الهاء	
هرم	
هليلي	
حرف الواو	

ورس	
حرف الياء	
ياس	
ياسمين	
ياوي (الياوي)	

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

إسماعيل، جميلة (2010). يوسف المطلعي يداوي آلام الناس بـ"كاسات" الشفاء. https://www.albayan.ae/senses-five/2010-07-04-1.261844

البسام، خالد (2000). القوافل "رحلات الإرساليات الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية 1901-1926"، دار قرطاس للنشر.

بيركهمر، تيريزا (1998). الطب الشعبي الحديث. دار الجيل للطبع والنشر.

الجوهري، محمد (1983). الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية (ج1). دار الثقافة.

حجازي، أحمد توفيق (2000). موسوعة الطب الشعبي والتداوي بالنباتات والأعشاب. دار أسامة للنشر والتوزيع.

حسني، علاء الدين (2010). الطب البديل في علاج بعض الأمراض، مركز تعريب العلوم الصحية. سلسلة الثقافة الصحية.

الدارجي، غازي حنون (2017). المسؤولية الجنائية الناشئة عن ممارسة الطب الشعبي. منشورات الحلبي الحقوقية.

دياب، فوزية (2010). القيم والعادات الاجتماعية. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

رشيد، عماد ناجي (2004). التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية. المجلة الثقافية، 65.

سالم، عطية (2012). الطب الشعبي... الطب البديل. مؤسسة شمس للنشر والتوزيع.

الشاعر، ابتسام (2019). الطب الشعبي... صيدلية الخبرات الناجحة. جريدة البيان الإماراتية. https://www.albayan.ae/across-the-uae-2010-06-06-1.252376

الشامسي، بدرية محمد (2012). الطب الشعبي.. كنوز من الحياة اليومية. جريدة الإمارات اليوم. https://www.emaratalyoum.com/style-life/life/2012-04-12-1.475729

الشرهان، علي عبد العزيز. (1990). تحولات اللغة الدارجة، تأثير التغير الاجتماعي في الامارات. اتحاد كتاب وأدباء الإمارات.

عارف، أبو الفداء محمد عزت محمد (2001). أسرار العلاج بالأعشاب والغذاء والأزهار. دار الفضيلة.

غباش، رفيعة، ولوتاه، مريم سلطان (1997). الطب في الإمارات العربية المتحدة، النشأة والتطور. المجمع الثقافي.

فيرمونت، جارويس (1996). الطب الشعبي ومجالاته. دار علاء الدين.

الطابور، عبد الله علي (2008). الطب الشعبي في الإمارات العربية المتحدة. مطبعة بن دسمال.

طلعت، إكرام (2004). دليل المرأة في العلاج بالأعشاب. دار الطائف للنشر والتوزيع.

عبد الرحمان، فوزي (1984). دراسة انثروبولوجيا للممارسة الطبية في الريف المصري. كلية البنات، جامعة عين شمس.

عبد الله، محمد محمود (2009). الطب القرآني بين الغذاء والدواء. مؤسسة شباب الجامعة.

محمود، ماهر حسن (2010). طب الأعشاب والنباتات الطبية بين الحقائق العلمية والموروث الشعبي. مؤسسة عالم الرياضة.

مجموعة من المؤلفين (2010). الموسوعة العربية الميسرة (مج4). المكتبة العصرية.

المحاسنة، بكر (2014). الطب الشعبي علاج من الطبيعة. جريدة الخليج. http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/dpuf.LuElBQhR.sthash#ee4754b8d1ca-902c-46bb-964a-a635932e

المحاسنة، بكر (2014). الطب الشعبي من الطبيعة يمارسه بعض المعالجين بالفطرة أو الوراثة. جريدة الخليج. http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/ee4754b8d1ca-902c-46bb-964a-a635932e

محبك، أحمد زياد (1999). صور من أساليب العلاج الشعبي. مجلة التراث الشعبي، 12، دار الحرية للنشر والتوزيع.

محمود، مصطفى (2016). أمراض وعلاجات شعبية. الراية توب للنشر والتوزيع.

محيسن، إيناس (2015). الخدمات الصحية في الإمارات... من الطب الشعبي إلى العالمية. جريدة الإمارات اليوم.
https://www.emaratalyoum.com/life/sides-four/2015-03-22-1.767537

محمود، عبد الرزاق صالح (2005). الطب الشعبي في مدينة الموصل، دراسة إجتماعية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الموصل.

ملاح، رقية (2012). العلاج الروحاني بكتابة الأوفاق [رسالة ماجستير غير منشورة]. تخصص علم الاجتماع، جامعة وهران.

منظمة الصحة العالمية (2009). جمعية الصحة العالمية الثانية والستون، الوثيقة ج8/62.

الموقع الإلكتروني لشبكة بيئة أبوظبي.
https://www.abudhabienv.net/news-3131.html

الموقع الإلكتروني الرسمي لدائرة الصحة بدولة الإمارات العربية المتحدة.
https: //www.haad.ae/haad/tabid/1155/Default.aspx

الموقع الإلكتروني لمجلس محمد بن راشد الذكي
http://www.dmi.ae/ae/aizamanprogram-detail.asp?PTID=159&PID=37478

الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية. https://www.who.int/topics/traditional_medicine/definitions/ar/

يحي، توفيق الحاج (1995). الطب البديل. دار الفكر.

المراجع الأجنبية

Joo, Y.E. (2014). *Natural product-derived drugs for the treatment of inflammatory bowel diseases*. Intest. Res., 103109-. https://doi.org/10.5217/ir.2014.12.2.103

Rahmatullah, M., Jahan, R., Azam, F. S., Hossan, S., Mollik, M. A. H., & Rahman, T. (2011). Folk medicinal uses of verbenaceae family plants in bangladesh. *African Journal of Traditional, Complementary and Alternative Medicines*, 8(5S). (https://doi.org/10.4314/ajtcam.v8i5S.15

Sheikh, S., & Furnham, A. (2000). Cross-cultural study of mental health beliefs and attitudes towards seeking professional help. *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology*, 326334-. https://doi.org/10.1007/s001270050246. http//www.pathways2promise.org/wp-content/uploads/201701//A-Cross-Cultural-Study-of-Mental-Health-Beliefs-and-Attitudes-Towards-Seeking-Professional-Help-1.pdf

Wetzel, M. S., Eisenberg, D. M., & Kaptchuk, T. J. (1998). Ourses involving complementary and alternative medicine at us medical schools. *JAMA the Journal of the American Medical Association*. https://doi.org/10.1001/jama.280.9.784

WHO. (2000). *General guidelines for methodologies on research and evaluation of traditional medicine*. Document reference WHO/EDM/TRM/2000.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanization Arabic References:

ʾismāʻyl jamīlata 2010). yūsf almaṭlaʻiyya yudawī ʾālāamu al-nāsi b " kāsātin " al-shifāʾa https:// www.albayan.ae/five-senses/20101.261844-04-07-

albassāmu khālida 2000). alqawāfila " riḥlātin alʾirsālīāti alʾamrīkiyyata fī muduni alkhalīji wa-al-jazīrati alʻarabiyyati 1901- 1926"، dāra qirṭāsin lil-nashri

byrkhmr tīrīzā 1998). al-ṭibba al-shaʻbiyya alḥadytha dāru aljīli lil-ṭabʻi wa-al-nashri

aljawhariyyu muḥammada 1983). al-dirāsata alʻilmiyyata lil-muʻtaqadāti al-shaʻbiyyati j dāra al-thaqāfati

ḥujjāziyyun ʾaḥamida tawfīqu 2000). mawsūʻata al-ṭibbi al-shaʻbiyyi wa-al-tdāʾī bi-al-nabātāti wa-al-ʾāʻshābi dārun ʾasāmmatan lil-nashri wa-al-tawzīʻi

ḥusniyyun ʻalāʾa al-dīni 2010). al-ṭibba albadīla fī ʻilāaji baʻḍi alʾamrāḍi markaza taʻrībi alʻulūmi al-ṣiḥḥiyyati silslatu al-thaqāfati al-ṣiḥḥiyyati

al-dārijiyyu ghāzay ḥanūnu 2017). almasʾūliyyata aljināʾiyyata al-nāshiʾata ʻan mumārasati al-ṭibbi al-shaʻbiyyi manshūrātu alḥalbiyyi alḥuqūqiyyati

dīābun fawziyyata 2010). alqayyima wa-al-ʻādāti alijtimāʻiyyati dāru al-nahḍati alʻarabiyyati lil-ṭibāʻati wa-al-nashri

rashydun ʻimāda nājī 2004). al-tdāʾī bi-al-ʾāʻshābi wa-al-nabātāti al-ṭibbiyyati almajallatu al-thaqāfiyyatu 65.

sālimun ʻaṭiyyata 2012). al-ṭibba al-shaʻbiyya . . al-ṭibbu albadīlu muʾassasatu shamsin lil-nashri wa-al-tawzīʻi

al-shāʻiru ibtisāma 2019). al-ṭibba al-shaʻbiyya . . ṣaydaliyyatu alkhabarāti al-nājiḥati jarīdatu albayāni alʾimārātyah https://www.albayan.ae/across-the-uae/20101.252376-06-06-

al-shāmisiyyu bidurriyyatin muḥammadin 2012). al-ṭibba al-shaʻbiyya . kunūzun mina alḥayāti alyawmiyyati jarīdatu alʾimārāti alyawma https://www.emaratalyoum.com/life/life-style/20121.475729-12-04-

al-sharihāni ʻuliya ʻabdu alʻazīzi (1990). taḥawwulāti al-lughati al-dārijati taʾthīra al-taghayyuri alijtimāʻiyyi fī al-amārāt ittiḥādu kitābin waʾudabāʾi alʾimārāti

ʻārifun ʾabū alfidāʾi muḥammada ʻazat muḥammadu 2001). ʾasarāra alʻilāaji bi-al-ʾāʻshābi wa-al-ghidhāʾi wa-al-ʾāzhāri dāru alfaḍīlati

ghabbāshun rafyʻatan walawatāhu maryama sulṭāni 1997). al-ṭibba fī alʾimārāti alʻarabiyyati almuttaḥidati al-nashʾata wa-al-taṭawwura almajmaʻu al-thaqāfiyyu

fīrmūntun jārīs 1996). al-ṭibba al-shaʻbiyya wamajālātihi dāru ʻalāʾi al-dīni

al-ṭābūru ʻabda al-lhi ʻaliyyi 2008). al-ṭibba al-shaʻbiyya fī alʾimārāti alʻarabiyyati almuttaḥidati miṭbaʻatu bn dsmāl

ṭalaʻat ʾikrāma 2004). dalyla almarʾati fī alʻilāaji bi-alʾāʻshābi dāru al-ṭāʾifi lil-nashri wa-al-tawzīʻi

ʻabdu al-raḥmāni fawzay 1984). dirāsata anthrwbwlwjyā lil-mumārasati al-ṭibbiyyati fī al-rīfi almiṣriyyi kulliyyatu albunnāti jāmiʻatan ʻayna shamsin

ʻabdu al-lhi muḥammada maḥmūda 2009). al-ṭibba alqurʾāniyya bayna alghidhāʾi wa-al-dawāʾi muʾassasatu shabābi aljāmiʻati

maḥmūdun māhira ḥusni 2010). ṭibba alʾaʻshābi wa-al-nabātāti al-ṭibbiyyati bayna alḥaqāʾiqi alʻilmiyyati wa-al-mawrūthi al-shaʻbiyyi muʾassasatu ʻālami al-rīāḍati

majmūʻatun mina almuʾallifīna 2010). almawsūʻata alʻarabiyyata almuyassarata mj almaktabata alʻaṣriyyata

almaḥāsinatu bikarri 2014). al-ṭibba al-shaʻbiyya ʻilāajun mina al-ṭabīʻati jarīdatu alkhalīji https://www.alkhaleej.ae/supplements/page/a635932e-964a-46bb-902c-ee4754b8d1ca#sthash.LuElBQhR.dpuf

almaḥāsinatu bikarri 2014). al-ṭibba al-shaʻbiyya mina al-ṭabīʻati yumārisuhu baʻḍu almuʻālijīna bi-al-fuṭrati ʾawi alwirāthatu jarīdatu alkhalīji https://www.alkhaleej.ae/supplements/page/a635932e-964a-46bb-902c-ee4754b8d1ca

muḥibbuka ʾaḥamida zyād 1999). ṣūrun min ʾasālībi alʻilāaji al-shaʻbiyyi majallatu al-turāthi al-shaʻbiyyi 12، dāra alḥurriyyati lil-nashri wa-al-tawzīʻi

maḥmūdun muṣṭafā 2016). ʾamirāḍun waʻilāajātu shaʻbiyyatin al-rāyatu twb lil-nashri wa-al-tawzīʻi

mḥysn ʾīnāsa 2015). alkhidmāti al-ṣiḥḥiyyati fī alʾimārāti . . mina al-ṭibbi al-shaʻbiyyi ʾilā alʻālamiyyati jarīdatu alʾimārāti alyawma https://www.emaratalyoum.com/life/four-sides/20151.767537-22-03-

maḥmūdun ʻabda al-razzāqi ṣāliḥa 2005). al-ṭibba al-shaʻbiyya fī madīnati almawṣili dirāsata ʾijtmāʻyah risālata mājistīri ghayri manshūratin jāmiʻata almawṣili

milāaḥun ruqiyyata 2012). alʻilāaja al-rūḥāniyya bikitābatin alʾawfāqu risālata mājistīri ghayri manshūratin tukhaṣṣiṣu ʻilmu alijtimāʻi jāmiʻatan wahirrāni

munaẓẓamatu al-ṣiḥḥati alʻālamiyyati 2009). jamʻiyyata al-ṣiḥḥati alʻālamiyyati al-thāniyati wa-al-sittūna alwathīqata j / 8.

almawqiʻu alʾilikturwniyyu lishabakati bīʾatin ʾabiwaẓabiyyin https://www.abudhabienv.ae/news-3131.html

almawqi'u al'ilikturwniyyu al-rasmiyyu lidā'irati al-ṣiḥḥati bidawlati al'imārāti al'arabiyyati almuttaḥidati https://www.haad.ae/haad/tabid/1155/Default.aspx

almawqi'u al'ilikturwniyyu limajlisi muḥammadi bn rāshidu al-dhakiyyi-

almawqi'u al'ilikturwniyyu limunaẓẓamati al-ṣiḥḥati al'ālamiyyati https://www.who.int/topics/traditional_medicine/definitions/ar/

yaḥyā tawfīqa alḥājji 1995). al-ṭibba albadīla dāru alfikri

Folk Medicine and Medical Practices in Contemporary UAE

Khawla Mohamed Alkindi(1)

Khireddine Youssef Chatra(2)

Abstract:

Folk medicine has gone through several historical stages. Emiratis, like others, have practiced the profession of folk medicine and other medical practices that contributed significantly to the treatment of many widespread diseases. The questions addressed in this research are: (1) what is traditional and alternative medicine? (2) How has the medical and health life in the UAE society evolved? And (3) what are the most important aspects and features of this medical and health culture, as well as the methods of treatment with herbs and popular medical practices inherited in the UAE community? In this study, we will talk about the common diseases in the region and how they are treated with traditional recipes. Our aim is to try to benefit from the theoretical and practical contribution of the early Emiratis in the field of medication, medical industry and health habits. The researcher concludes by examining the advantage of being concerned with folk medicine and its possible role in contemporary medical life in the United Arab Emirates.

Keywords: History of Arab and Islamic Medicine, Contemporary UAE Society, Traditional Folk Medicine, Medicine and Folk Medical Practices, History of Folk Medicine in the UAE.

(1) College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)
u16101584@sharjah.ac.ae
(2) College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)